العرب قبل الإسلام

في أقصى الشرق وأميركة

تمهيد — قال لي يوماً من أيام سنة ١٨٩٥ شيخي وأستاذي ، السيد محمود شكري الآلوسي ، ما هذا ملخصه :

« إن العرب أوغلوا في ديار الهند ، وجزائر زابج ، وأقصى الشرق ، ووصلوا الى الربوع التي عرفت بعد ذلك بقرون عديدة بأميركة ، وذلك قبل الإسلام بمئين من السنين ، ونعرف هذا ، من كلام أحد شعرائهم إذ يقول :

أين ابن حرب ورهط لا أحسهم كانوا علينا حديثاً من بني الحكم
يجبونَ ماالصين تحويه مَقـانُهمْ إلى الأفاريق من فُصح ومن عجم

والمراد بالأفاريق هنا : جمع افريقية ، أي أفريقية كلها بأقسامها المختلفة . والشعر للأحوص . راجع لسان العرب ، في مادة فرق . قال : ومن هناك . أي من انحاء الصين ، « انتقلوا إلى جزائر زابج ، وأقصى الشرق ، والبلاد التي سميت بعد حين : العالم الجديد ، أو ديار أميركة » .

فقلتُ له : يا سيدي وشيخي : هذا كلام شاعر لا يعتمد عليه ، لأننا لا نرى في أخبار الغربيين ، ان الناطقين بالضاد ذهبوا إلى تلك الأرجاء .

قال : ان الغربيين يعنون بتواريخهم ، ولا يعنون البتة بنا ، كما اننا نعني بتواريخنا ، ولا نهتم بأخبارهم . والشاعر هنا يقرر حقيقةً ، ولا يتكلم كلام شاعر . فسكتُّ على مضض ، ولم يستطع ان يزيدني دليلاً ، لأطمئن الى قالته ، لكني قلتُ في نفسي : إن كان علماء الغرب اهتدوا إلى ان الهنود والفرس هم من أقارب الأوربيين ، ولا سيما من أقارب الألمان ، مستعينين بتتبع لغى هؤلاء الأقوام ، فلا بُدَّ من أن يكون لنا دليل لغوي ، يثبت هذه الحقيقة . لكن شتان بين لغات الهند ، والصين ، واليابان ، والأميركيين ، ولغة العرب ! فلا مطمع إذن في إثبات مقالة أستاذي الآلوسي ، رحمه الله !

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أما اليوم فقد عدلت عن فكرتي الأولى ، إلى فكرة شيخي المشار اليه مستعيناً بالبحث عن بعض الألفاظ ، التي بقيت في تلك الربوع ، على الرغم من لغى أهاليها ، المخالفة للغتنا مخالفة ظاهرة ! فقد ثبت لأرباب البحث من الافرنج : ان أناساً من مشرق آسية ، نزلوا تلك الأصقاع [1] وانبثوا فيها ، واختلطوا بأهاليها ، حتى اندمجوا بها ، ولم يبق من أثرهم ، إلا بعض ألفاظ تدل على الحيوان ، والطير والسمك ، والحشرات . ولما جاء الافرنج ، ووقفوا على تلك الحروف ، ذهبوا إلى أنها من لغى أرباب تلك الأوطان ، ولم يكلفوا أنفسهم ، بالبحث عن واضعيها الأولين ؛ فكانوا يقولون ، ولا يزالوان يقولون : ان هذا الاسم موضوع من حكاية صوت الحيوان ، أو من لغة أقوام تلك البلاد . او نحو ذلك . — أما نحن ، فقد بلغ بنا الاجتهاد ، والاستقراء ، الى ان تلك الأسماء عربية الأصل . وهذه اللغة وحدها ، ووحدها وحدها ، دون غيرها ، تهدينا إلى سبب وضعها ، وإلى معرفة واضعيها ، إذ تدلنا على المعنى الحقيقي .

والآن ، نذكر بعض الألفاظ إثباتاً لرأينا هذا الحديث ، إذ ليس إلا تصديقاً لقول أستاذنا رحمه الله ، ورأي أحد شعراء بني عدنان ، وهو يتكلم عن جميع الناطقين بالضاد . ولكن نذكر هذه الحروف ، حسبما تحضرنا غير متبعين نظاما ما :

١ً — البِبر والثُجْرة والسَّهْم

اسم البَبْر عند العلماء Tigris وهو باليونانية واللاتينة وفي جميع اللغى المتفرعة منها . ويقول اللغويون الغربيون : لا يمكن ان تكون هذه الكلمة أورية الأصل ، لعدم وجود هذا السبع في ديارهم ، إذ موطنه جنوبي آسية ، وشرقي ربوع الهند ؛

(١) قال في الجنان الصادر في سنة ١٨٧٥ ص ٧٧٣ ما خلاصته : إن أناساً من مشرق آسية نزلوا تلك الربوع ، ثم تبسطوا في آباطها ومناكبها ، شمالاً وجنوباً ، شرقاً وغرباً .

وجاء في صحيفة الاهرام للأستاذ عبد الرحمن عزام في ١٠/٥/١٩٦٤ في كلامه على الحضارمة : « فاخواننا الحضارمة من أهل الجدّ ، السباقين الى الرحلات النائية . وتاريخهم في ذلك أقدم من العصر الاسلامي . فقد كانوا جالية عربية وتجاراً في الشرق الأقصى قبل الاسلام بقرون ... » اهـ المقصود من إيراده .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فلا بد من ان تكون اللفظة ، من لغة قوم من أهاليها ، فهي من الزندية Tighra أي المحدَّد الطَرَف ، أو من Tighri أي السهم ، وبالفارسية الحديثة Tir بالمعنى المذكور ، وهو يجانس الانكليزية Stick أي العصا [1] .

قلنا : فان كان زعمهم هذا صحيحاً . فالأحسن ان يقال : انهُ من العربية ثُجْرة [2] والجمع ثُجر ، كغرفة وغرف ، وهو بضم التاء المثلثة وسكون الجيم وفتح الراء وفي الآخر هاء . ومعناها السهم العريض ، الغليظ الأصل ، وسمي كذلك لأنه ينقض على فريسته انقضاض السهم على هدفه ، أو على رميته .

ولعل العرب سموه أيضاً بالسهم ، للسبب المذكور . فقد جاء في دواوينهم اللغوية . البُرد المسهَّم : المخطط . وسمي كذلك لأن عليه صور سهام ، فيحتمل ان يكون جمع سهم ، للنبل ، ويحتمل ان يكون مخططاً خطوط جلد البر لأنه ليس في جلود الحيوانات من المخطط تخطيط البرود سوى البر دون غيره ، فالبرد المسهم ينقل حينئذٍ الى الفرنسية بقولنا : Vêtement Tigré .

فاجتمع عندنا من الألفاظ الدالة على هذا السبع الهندي الضاري ، ثلاثة أحرف وهي : البر . والثجرة والسهم ، وكلها تصفه وصفاً دقيقاً ، وهي من وضع العرب عند إقامتهم في ديار الهند . — والآن ننتقل الى ربوع بأميركة .

٢ً — التنعـام

التنعام ، وزان التمساح . كان العرب قد اختلطوا بالقبط (أي بقدماء المصريين ، منذ عهد بعيد ، لمجاورة بلاد الأولين لديار الآخرين) ، واقتبسوا منهم أشياء كثيرة ،

---

(١) راجع في هذا كله ما جاء في المعجم الانكليزي لوبستر . في آخر طبعة منه .

(٢) لاعبرة في الحركات عند نقلها الى اللغات الأجنبية . واما نقل المثلثة العربية الى التاء المثناة الافرنجية فكثير الوقوع . فقد قالوا : alutel في الأثال ، و tania و telita في الثانية والثالثة (في علم النجوم) إلى آخر ما هنالك من الحروف العديدة . وقد وقع مثل ذلك في نفس العربية بموجب لغاتهم قديمة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن جملتها أداتين من أدوات التعريف ، هما : الباء للمذكر والتاء للمؤنث ، تصدر كل منهما الكلمة فمثال المذكر الباميا ومثال المؤنث التمساح .

ولما ظعن بنو مُضر الى خارج جزيرتهم ، وامعنوا في البلاد التي سميت بعد ذلك بمئات من الأعوام ديار أميركة ، استعملوا تينك الأداتين في ما وضعوه من الاسماء .

ومن أعجب ما تواطؤوا على وضعه كلمة لطائر سموه (التنعام) بكسر التاء المثناة وإسكان النون وفتح العين المهملة ، يليها ألف وفي الآخر ميم . واسمه بالانكليزية والفرنسية Tinamou ظاهره ظاهر الأوز والبط ، وتركيب خلقه كالحبارى والنعام ، ومنه اسمه العربي الغربي . وعلماء الافرنج لم يتوصلوا الى هذه الحقيقة أي حقيقة شبهه بالأوز والنعام . إلا بعد البحث الطويل الأقصى وبعد تشريحه بموجب أصول هذه الصناعة الطبية .

واذ نقرت في كتبهم اللغوية عن أصل هذه الكلمة ، تراهم يقولون لك : إنها من وضع أهل البلاد التي وُجد فيها . ولم يزيدوا على هذا القدر بل على هذا الذرّ من الحديث ، مع انك تراها رؤية جلية انها من منطق أبناء يعرب ، ويشير اللفظ الى النعام ، اذ يشبهه بعض الشبه ، على ما المعنا اليه في صدر هذه الكلمة .

ولما كانت العين غير موجودة في لغات الغربيين ، سقطت منها كما سقطت في مئات مثلها ، في الاعلام كما في النكرات ، كما ترى في ما ذكرته التوراة ، والافرنج لا يزالون يسقطون كل حرف حلقي ينطقون به .

٣ – الكُبْرى والناعي والناشر

ومن الألفاظ الواضحة الأصل العربي ، ولا يعرفه الغربيون الأفعى الكبرى ، وبلغات الافرنج Cobra ، أي انهم يكتفون بذكر الصفة وهي أفعى هندية تقتل قتلاً وحياً . ومن اسمائها الحية [1] الناعي والناعية Haii Naia لأنها اذا لسعت

(١) الحية تذكر وتؤنث ، فيقال : الحية الناعي والناعية ، والناشر والناشرة . ومثل ذلك يقال في الدابة ، والدويبة ، والفرس ، والبقرة ، والحمامة وأشباهها ، فان الهاء للافراد لا للتأنيث .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

انساناً فكأنه شعر بأنه نعى نفسه بنفسه . ويقال له : الناشر ، لأنه ينشر عنقه اذا غضب وهجم على فريسته ، أو لأنه ينشر سمه من ساعته في جسم الملدوغ .

ولهذه الكبرى[1] اسماء أخر عديدة ، وكلها عربية الوضع ظاهرة الأصل ، كالصل المصري والبزاقة الى غيرهما .

٤ — القَعْطَيّ

القعطي وزان حَرْبيّ ، حيوان جبان من اللواحم الصغيرة موطنه الديار الاميركية ، ويأوي الى آجامها وحراجها ، ويطلب رزقه في الليل . ولهذا سماه العرب بهذا اللفظ ، أي نسبوه الى القعط ، مصدر قعط . يقال : قعط قعطاً ، أي جبن جبناً . وكسع المصدر بالياء مبالغة في المعنى ، للدلالة على ما اتصف به من الجبن . واسمه بالفرنسية والانكليزية coati وأصحاب هاتين اللغتين وبصراؤهم في اللغة يقولون : ان أصل هذا الحرف من لغة أهالي البلاد التي تعيش فيها هذه الدويبة .

وقد عربها بعضهم بقوله (القوطي) وهي لا تصلح له ، لأن القوطي في لغتنا منسوب الى القوط . والقوط جيل من الناس يسميهم الأفرنج Goths وهم قوم من جرمانية كانت منازلهم على نهر القستول Vistule ، ثم احتلوا بعد حين طويل الجنوب الشرقي من أوربة ، فانقسموا قسمين : القوط الشرقيون أي Ostro Goths ، والقوط الغربيون Wisi Goths والقعطي لا يتصل بالقوطي بأحد قسميه البتة . فهو أميركي وليس بأوربي[2] .

٥ — الجول والبَدَن

الجول ، بالفتح ، في كلام اللغويين : « الوعل المسنّ » وليس المراد بالمسن ،

(١) انما اكتفوا بقولهم (الكبرى) وهي صفة للأنثى ، عن الموصوف للغلبة كما قالوا النطيحة والفريسة والاكيلة والرمية ، وكلها بالهاء ، لغلبة الاسم عليها ، لأنه ليس هو على نطحتها فهي منطوحة بل هو الشيء في نطحه مما ينطح ، والشيء مما يفرس ، ومما يؤكل ، ومما يرمى ، الى نظائرهن وهي لا تعد ولا تحصى . (٢) ومن انتسب الى القوط ، عالم عربي كانت أمة قوطية فعرف بابن القوطية ولهذا وجب أن تنبذ كلمة القوطي للحيوان نبذاً باتاً ولو مضى على وضعها أكثر من مائة سنة لأنها وضعت عام ١٨٤١ لأن المخطوط مكتوب للعربي الصحيح الفصيح ، دون الدخيل القبيح .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الطاعن في العمر ، بل البالغ تمام الذكورة . ومثل ذلك قالوا في البدَن ، كسبب ، بلا أدنى فرق . وقد ورد في معجم وبستر الانكليزي jaal goat ضرب من المعزى الوحشية وهي المعزى النوبية أيضاً Capra Nubiana ومن اسمائها Jaela and Beden أي الجول والبدَن » اهـ .

والذي لاحظناه في بعض المعاجم الانكليزية العربية ان أصحابها — من أقدمين ومحدثين — لم يذكروا الجول ، بالجيم ، مع أنه مترداف للبدن . فيجب ان يسجل في تلك الدواوين .

٦ً — الجبلي والفقاري

الجبلي ، بالتحريك وبياء النسبة ، وبالانكليزية والفرنسية [1] Javari خنزير يكون في جبال أميركة الجنوبية ، ونقلت الباء الموحدة التحتية العربية الى الفاء المثلثة الافرنجية أي V على لغة الاسبانيين لكثرتهم هناك . وهم يجعلون الواحدة بدل الأخرى بدون فرق ، وقد أجاز ذلك مجمعهم اللغوي بدون ادنى شاذّ .

وأما Pécari وبالانكليزية Peccari فهو من العربية فقّاري كشدّادي نسبة لفقّار بتشديد القاف ، من فقر بمعنى حفر . فيكون معناه الحفار لحفره في الأرض ، كلما حاول طلب رزقه .

٧ً — الحَنْثل والحَنْتَل

الحَنثل بالحاء المهملة والخاء المعجمة ، وزان جعفر هو قرد ضعيف الظاهر ، ومنه اسمه الغربي ، إذ معناه الضعيف ويكون في شرقي ديار الهند وأهالي تلك الأرجاء يقدسونه لأنه ضعيف نحيف قليل الأذى واسمه بالفرنسية entelle وبالانكليزية entellus .

وله عثنون حسن ، وذيل طويل ينقلب على رأسه فيزينه وعلى قمة رأسه شعر منظم كأنه رفرف . واسمه في علم الحيوان Semnopithecus entellus ومن أسمائه عند الهنود هونوماون hoonoomaun وهُنجور Hoongoor .

(١) راجع كتابة الكلم الفرنسية المأخوذة من العربية للأب هنري لامنس اليسوعي ص ١٣٩ كلمة Javari .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٨ً — القاطور

القاطور ، وبالفرنسية والانكليزية alligator هو تمساح أميركة وقد يبلغ طوله خمسة أمتار . والكلمة من العربية (القاطور) وزان كابوس . يقال : قطره أي صرعه سمي بذلك لشدة قوته وأسر عضله - وهو كثير الوجود في نهر مسيسيبي ومنه اسمه العلمي Alligator Mississippensis .

واللغويون الغربيون يقولون : ان اللفظة تحريف الاسبانية el - lazarto أي العظاية ، لأنه بشكلها ، وان كان هو أضخم منها جسماً وأعظم منها حجماً . قلنا : وقد تجتمع علتان في التسمية ، ويصح كل منهما حسب التأويل .

٩ً - القَحْمان

القحمان ، وزان شبعان وبالفرنسية والاسبانية caiman وبالانكليزية caiman, و cayman ، تمساح أميركة الجنوبية وهو عظيم الجرأة ، يقحم قحوماً في طلب رزقه ، والكل يخافونه ويهابونه ، ولا يقدمون على قتله أو صيده الا بأهبة تامة وعدة متوفرة وبكل تحفظ .

والافرنج يقولون ان اصل اللفظة من لغة اهل غويانة ويجتزئون بهذه المقالة من غير ان يمعنوا في البحث امعاناً بعيداً .

وقحمان غير واردة في كتب اللغة . لكنها من الكلم التي تكاد تكون مقيسة في بعض الأفعال اللازمة . فقد قالوا : عطشان وجوعان وشبعان وسكران وهي من عطش وجاع وشبع وسكر الى نظائرها . فالاشتقاق واضح الاصل من العربية .

١٠ً — قبّاع البَحْرَة

القباع وزان شداد . والبحرة مثل صعدة ، هو من أكبر القوارض المعروفة ويكون في اميركة الجنوبية . اسمه بالانكليزية capy bara وبلغة العلماء Hydro chaprus وهو يأوي الى شطوط البحيرات وشواطئ الأنهار . ويبلغ طوله ثلاث اقدام وعلوه قدماً ونصفاً . وهو قصير الذنب . وظاهره ظاهر القبع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن اسمائه المعروفة : خنزير الماء . وقد ذهب علماء الغرب الى ان الكلمة من لغة أهل البلاد التي يعيش فيها . مع ان الأصل العدناني ظاهر كل الظهور .

فالقباع : هو الخنزير الجبان ، والبحرة مستنقع الماء .

١١ً — القبّعي والسجو والسجواء والصائي

القبعي ذو القبعة ، كقبرة وهو من قِرَدة أميركة الجنوبية ، طويل الذنب ، يلفه على ما يشاء من أغصان الأشجار وغيرها . واسمه بالانكليزية capuchin وبالفرنسية capucin ، وبلغة العلم cebus capucinus . وله جبهة صلعاء ومغضنة ، وعلى يافوخه شعر يعود القهقري ، فيشبه قبعة الرهبان الكبوشيين ، ولهذا سماه القرد الكبوشي ، او الكبوشبي من باب الاطلاق . ولون شعر جسمه أبيض أرَيبد .

ومن اسمائه القرد البكاء ، والسجو ، والسجواء ، والصائي ، وهذه انكليزياتها :

Capucine monkey , Wuper , Sajou , Sapajou , and Sai

١٢ً — الرَكّون

الركون زنة خرّوب ، أي بفتح الراء وضم الكاف المشددة ، كلمة صيغتها انكليزية وعربية معاً أي Raccoon وبالفرنسية Raton laveur أى الدرص الغسال وهو من لواحم الليل ، موطنه أميركة الشمالية واسمه العلميّ Procyon Lotor ، وهو يمت الى الدببة ، لكنه اصغر من الدبّ بكثير ، وله شعر مسترسل ، وذنب كثّ ومعصب عصائب رُبد وسود . وجسمه أرَيبد ، يختلف لونه بين الأسود والأبيض . والاسم الانكليزي يشبه كل الشبه للركن العربية . ومعناها الجرذ والقار . (١)

(١) الذي في كتب اللغة : الركن بالفتح : الجرذ والفار ، والقار بالفاء كما في جميع المعاجم . والذي نراه : أنه القار بالقاف . ومعناه الدُبّ . والا فالجرذ والفار بمعنى واحد عند أرباب اللغة فلا موجب للتكرير . ومشابهة الركوب للدب أمر مشهور عند علماء المجاوات وأرباب دواوين اللغة .

وقد وزنت الركن وزناً للتصغير أو للتحبيب عند بعضهم وهذا كثير الورود في الاعلام . فيقولون حمود وحسون وعبود ونعوم ورزوق وشكور في تصغير أو تحبيب حمد وحسن . وعبد الله ، ونعمة الله ورزق الله ، وشكر الله الى أشباهها وهي أكثر من أن تحصى .

أما فقهاء لغة الانكليز فيذهبون الى أن الركون من أصل ألماني ونحن نخالفهم كل المخالفة ، ونرى أن أصلها عربي محض وهو لا يخفى على كل ناقد بصير .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومثل هذا الخطأ وقع في المعاجم في تفسيرهم التفه . فقد قالوا : التفه كالفارة . والصواب كالقارة بالقاف اذ لا مشابهة بين التفه والفارة بالشكل ولا بالجنس ولا بالحجم بل التفه تشبه القارة ، بالقاف أي الدبة والتفه هي الزبزب .

ويصغر الانكليز الركون بحذف الهجاء الأول من كلمتهم فيقولون كون coon . وكذا يفعل العرب في بعض الأحيان ، فيقولون مثلاً في ادرة قيلة hydrocèle أدرة وقيلة ويبقى المعنى على حاله ، كما قالوا (طوس) في اذريطوس . راجع أساس البلاغة في طوس . ومعلوم ان الاذريطوس وثانية بلا أدنى ريبة .

ومن اسماء الركون عند الانكليز Mapach وهي من العربية مفاجه ، لأن العلماء يعتبرون غسل هذا الحيوان كل شيء يأكله ، أيا كان ذلك الطعام ، من باب الحماقة . والمفاجة الأحمق والحماقة .

١٣ً — القعوط

القعوط ، وزان جهول ، من اللواحم . وخلقته بين الكلب والذئب . ويكون في الشطر الشمالي من اميركة واسمه بالانكليزية والفرنسية coyote وبلغة العلم canis latrans أي الكلب الوعواع ، وهو يمتّ الى الكلب بلا شك . وصوته عبارة عن عواء فيه ما يشبه فرقعة الأصابع ، تعقبه وعوعة ممدودة حادة فهذا الوصف لصوته كما ذكره وبستر في معجمه ، يشمله قولك بالعربية قَعْط . ومنه اسمه الانكليزي والفرنسي الذي حار العلماء الغربيون في تحقيقه . فقد اكتفوا بقولهم انها مكسيكية . ولم يذكروا معنى لأصل هذا اللفظ فى تلك اللغة فردُّه الى أصله اليوناني من ابدع ما جاء من اسماء الحيوان وسبب تسميته . ومن مترادفاته عند الانكليز ما معناه : ذئب المرج .

١٤ً — القحْف

القحف مصدر قحف يقحف قحفاً ، اذا شرب جميع ما في الإناء . وسمي هذا الحيوان بذلك لأنه ضرب من البيدستر الذي لا يفارق الماء إلا قليلاً ، كأنه يحاول ان يشرب ماء الوطن الذي يعيش فيه ، كأنه يتوهمه إناء لا غير . واسمه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالانكليزية Coypu أو Coypou وبلسان العلم Myopotamus Coypus . ويرى الانكليز ان هذا الاسم من لغة أهالي البلاد التي تعيش فيه هذه الدويبة أي اميركة الجنوبية ، ولم يتوصلوا الى معناه الأصلي . وهو من القوارض ، ويتصل بالبيدستر ، وفروه من أثمن الفراء .

ومن اسمائه الانكليزية Racoonda . قال لغويو البريطانيين : ان الكلمة من لغة أهالي تلك البلاد ولم يزيدوا على هذا القدر . مع أنها من ركَّون دوى لأن هذه الدويبة تشبه الركون في خارجها وتلازم موطنها لأن معنى الدَوَى : اللازم مكانه .

١٥ً — الشُقّار

الشقار وزان رمان في اللغة : سمكة لها سنام طويل . لكن العرب الذين دخلوا البرازيل اطلقوا هذا الاسم على القحمان التمساح المشهور وبالانكليزية Yacare و Jacare وبلغة العلماء Jacare sclerops وهو يشبه القحمان بحجمه وعاداته . ووقبا عينيه متصلان أحدهما بالآخر ومحاطان بحافاتٍ من العظم .

ومن أسمائه القاطور ذو المنظرات ، والقحمان ذو المنظرات . وظهره عالٍ كأنه سنام ، ولعل هذا الذي دفع العرب الى اطلاق هذا الاسم عليه .

واللفظ مشتق في نظرنا من شقر بمعنى شق لأنه اذا ظفر بفريسته شقها شطرين لحدة أنيابه لكن هذا الفعل أي شقر شقراً غير معروف في كتب اللغة ، ولعله مات ، اذ هو قريب من شطر شطراً ، أو هو في لغة من لغات القبائل وقد نُسي ان يدونَ ، او أُميت اماتةً !

١٦ً — العَفُوق

العفوق ، وبالانكليزية Yapock أو Yapack حيوان يأوي الى الماء والاسم مشتق من عفقت الإبل ، (والإبل هنا للتمثيل والتنظير لا للتخصيص والتقييد) اذا ترددت الى الماء الكثير . أما علماء الغرب فيظنون ان هذا اللفظ مأخوذ من اسم نهر يجري بين غويانة والبرازيل هو (اوياپوك) Oyapok .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والعفوق على خلقة ابي الصون (اوپوصوم) الا انه يعيش في المياه الجارية في اميركة الجنوبية . واسمه عند العلماء Chiromectse Variegatus ورجلاه بهيئة مقذاف (أي مفتاة الأصابع) وليس في يديه ابهام يطاوعه على التسلق .

ومن اسمائه : ابو الصوّن المائي . وقد أحسن العرب بتسميته بالعفوق اذ يتردد الى مياه الأنهار تردداً دائماً .

١٧ً — العوّال

العوال قرد مشهور بعويله وموطنه اميركة الجنوبية من جنس الخوّارات Mycetes وأغلب أنواعه معروفة ، وهو يعيش على الأشجار ، ومشهور بعياطه الجهوري المزعج الذي يسمعه في الليل .

١٨ً نائلة

النائلة ضرب من النموس ، اسمه الانكليزي Nyula واسمه العلمي Herpestes Nyula وهو جميل الفرو ، مرغوب فيه كل الرغبة ، لأنه مدجج تدبيجاً بديعاً بطائفة من الرقط المتعرجة ، وينال فريسته بكل سهولة ، اذ يهجم عليها بسرعة البرق الخاطف ومن ذلك اسمه نائلة . والهاء في الآخر للمبالغة كما في راوية .

١٩ً — المرجَّع

المرجّع كمرصع وبالانكليزية Margay وبلسان العلماء Felis tigrina قط وحشي اميركي يجول تجوالاً بين المكسيك والبرازيل ، وجلده موشم اسود ومن اسمه الانكليزي الظاهر الأصل العربي وهو من رجعت الواشمة ترجيعاً اي خطت .

ومن اسمائه : القط المذيال . وعلماء الغرب لم يهتدوا الى اليوم الى هذا الأصل العربي الواضح حاق الوضوح .

٢٠ً - قاطل العوّان

قاطل العوان ، وبالانكليزية Keitloa كركدن يكون في افريقية ، فيه من القوة ما يجعله يقطل العوّان ، أي يقلع النخلة الطويلة بسهولة عظيمة . والاسم منحوت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من لفظتين وهما : قطل وعوانة . ومعنى قطل جذع النخلة ، قطعه والعوانة النخلة الطويلة والجمع العوان .

وقد ذهب حذاق الانكليز في أصل هذه اللفظة الى أنها من لغة أهالي تلك البلاد ، على مألوف عادتهم ، كلما لم يهتدوا الى هذا المعدن المُضري . وقاطل العوان أسود اللون ، له قرنان على رأسه . واسمه العلمي Atelodus Keitloa وقرنه الثاني بطول القرن الأول . وقد يكون كذلك في الغالب .

٢١ً — الجاموس الافريقي

من أغرب جهل بصراء اللغة عند علماء الغرب لأصول الكلم ، قولهم ان Zamouse ، وهو اسم هذا الجاموس بالانكليزية ، هو بلغة أهل الديار التي يعيش فيها هذا الحيوان ، أي بلغة أهالي غربي أفريقية ، مع انه عربيّ النجار إذ عروبته بينة ، وهي جاموس .

قلنا عربيته ، ولم نقل فارسيته ، لأنه لو كان من الفارسية رأساً ، لقيل كاوميش Gaumoushe ، والمنقول عن أهالي تلك الأرجاء هو (جاموس) ، ولا شك في ان العرب هم الذين نقلوا هذا النوع من البقر الى غربي افريقية ، كما نقلوه من الهند الى العراق وسورية وديار مصر [1] .

وما كنا في حاجة الى تقييد هذا الجاموس بالافريقي ، لو لم يكن هناك ضروب أُخر من الجاموس توقعنا في اللبس بهذا الضرب كجاموس الهند ، وجاموس العراق ، وجاموس اميركة .

(١) يعرف من الاسماء التي ذكرها العرب انهم بلغوا جميع أنحاء أفريقية حتى جزرها وأواسطها . يشهد على ذلك وضعهم لأسامي حيوانات لا وجود لها إلا في الأرجاء التي في قلب تلك الديار وجزرها ، كقاطل العوان والسمع والجول والبدن والعسبار والأفعى الكبرى والحية الناعية أو الحية الناعي . وهي كلها عدنانية لا شبهة فيها .

وأما قلب الجيم زاياً ، كما هو في اللفظ الانكليزي فهو غير مجهول في بعض اللغى ، فان اليونانيين لا يستطيعون ان ينطقوا بالحرف الفرنسي J أو بالجيم السورية بل ينطقون بها زاياً عربية . وقد قال الفرنجة Zédoaire و Zinzolin و Zebar في جدوار وجنجلين وجبيل . وبعض عوام مصر وسورية والعراق يقولون (قزاز) والأصل (زجاج) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويعرف الجاموس الافريقي عند علماء الحيوانات باسم Bubulus Brachyceros أي الجاموس القصير القرنين لصغرهما .

ويمتاز أيضاً بكبر الأذنين وبزغب في داخلهما وبأن ليس له غبب . ومن اسمائه عند الانكليز : الجاموس القصير القرنين ، وبقر الآجام [1]

٢٢ — الكحلاء

الكحلاء دابة من ذوات الاجربة البتر المتسلقة تكون كحلاء اللون . ومن ذلك اسمها بالانكليزية Koala وبلسان العلم Phaseolaretos Cinereus وموطنها استرالية . والأنثى من هذا الحيوان تحمل أولادها على رقبتها من خلف . ومن اسماء الكحلاء : الدب الاسترالي ، والدب الوطني ، والعي الوطني .

٢٣ — الكُحْلان والجَحْطائي

الكحلان ، وزان البرهان : الأصائل من الخيل العراب . والواحد منها الكحلاني : بياء النسبة . هذا ما يُقال في نجد وأما في العراق فيقال : كُحيلان ، بصيغة التصغير التي يُراد منها التعظيم . وأما الانكليز فيريدون بالكحلان حيواناً وحشياً بين الجواد والحمار [2] واسمه العلمي Onager و Equus or Asinu وبالانكليزية Gaur ويكون في سهول آسية الوسطى .

ومن اسمائه جور ، بالضم ، ومنه اسم بهرام جور أحد ملوك الفرس وكان مولعاً بصيد هذا الحمار ، وحكايته مشهورة .

---

(١) راجع معجم وبستر الانكليزي في طبعته الأخيرة . اذ نقلنا عنه جميع ما ذكرنا ونذكر مما يتعلق بعلم الحيوان والاسماء العلمية والانكليزية . (٢) نقل بعضهم الكلمة الانكليزية Koulan بصورة قولان ، وقال تركيبه . والصواب ما كتبناه وهي عربية محضة ، وان كان موطن هذا الفرس بلاد ما وراء النهر لأنهم بلغوا تلك الأرجاء منذ أقدم الأزمنة . زد على ذلك أن الجياد العربية أصلها من تلك الديار على ما حققه علماء الفرنجة . وزد ثانياً أن العرب سمت بأسماء عربية حيوانات غير موجودة في بلادها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومما أضيف اليه الجور : جور جندم [١] ، وهو نبات يسميه العامة في العراق : حنطة الرحمة وحنطة العناية ومعنى اللفظتين حنطة حمار الوحش ، لأنه ينبت عفواً بلا زرع .

ومن اسماء الجور : خَرْ ، وبالانكليزية Khur وتلفظ بفتح الخاء المعجمة واسكان الراء . ومنه العَلَم المشهور في بغداد (خَربَنده) أي عبد الحمار ، وإنما أصله (خُداي بنده) أو (خُدا بنده) أي عبد الله ، فصحفه اعداؤه بقولهم (خربنده) حسداً منهم وحقداً عليه .

ومن اسمائه عند الانكليز واللاتين عناجر [٢] Onager وأصله من اليونانية Onagros بمعنى الحمار الوحشي الذي نتكلم فيه ، وكثيراً ما يرى متهدّل الجحفلة . وكثيراً ما يشتبه بعض الناس بهذا الحمار فيظنونه الجغطائي الذي يسميه الانكليزي Dziggetai وبلسان العلم Asinus hemionus ويمتّ اليه متّاً تاماً .

والجور اربد اللون في الشتاء ، واصحره في الصيف ، وعلى ظهره خُدَّة تخالف لون سائر جسده وله عرف قصير قائم منتصب لا يلتوي على نفسه ، وحجم هذا الحمار حجم الفرس والجحش لا فرق البتة .

٢٤ — القنقن الجوّة

القنقن كزبرج : جُرَذ كُبار والقنقن الجوّة موصوف بالمصدر [٣] من اللواحم اللبونة التي تطلب رزقها في الليل ، وله بعض الشبه بالجرذ الكُبار (أي الكبير

(١) قال في محيط المحيط في مادة [جوز] بالزاي : « وجوز جندم : جوز (كذا) له قوة مبردة مطمئة مجففة قليلاً ، ويعرف بجزء الحمام » اهـ .

قلنا : وليس في جور جندم أدنى مشابهة للجوز ، وانما المشابهة بينه في رسم الأحرف فقط .

(٢) ومن هذا الاسم اي [عُناجر] اشتق السلف الفعل عنجر يعنجر أي مدّ شفته وقابها على حدّ ما ترى جحفلة الجور أو الحمر .

ومن غريب هذا الحرف اليوناني الدالّ على الحمار الوحشي ، أنه مركب من Onos أي عانة وحمار و Agrios أي بر . وكلا اللفظين يشبه العربية ، فان الأول يشبه العانة والثاني تشبه العقار وهو الأرض ، ويشبه الاعكار أيضاً . وهي الأرض التي تدفع للأكرة فيزرعونها ويمرونها ويشظونها .

(٣) الوصف بالمصدر أمر معهود في الفصحى ، فقد قالوا : كاتب عَدْل ، وشاهد رضىً ، وحَكَم مَقنع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جداً) ، فاذا بلغ أشده صار بقد القط البالغ . واسمه بالانكليزية Kinkajou وبالفرنسية كذلك وتكتب أيضاً بصورتين اخريين هما Kincajou و Quincajon وبلغة العلماء Cercoleptes Caudivolvulus وفقهاء الغربيين من أهل اللغة يقولون ان الاسم الانكليزي أو الفرنسي من وضع أهل البلاد التي يكون فيها ، أي من وضع سكان اميركة الجنوبية ، مع ان اللغة العربية يحق لها ان تقول : ان ابناءها الأقدمين هم الذين وضعوا هذا اللفظ للمشابهة التي ترى بينه وبين الجرذ الكبار ، ثم وُصف بالمصدر وهو الجؤة التي هي لونه ، تمييزاً له من سائر ما يشبهه من الحيوانات . ولغة أهالي تلك الربوع لا تستطيع ان توجهه الى معنى من المعاني التي توافق الحيوان المذكور . ولهذا القنقن الجؤة ذيل طويل يلفه على ما يريد من اغصان الأشجار التي يعيش عليها . وموطنه اميركة الجنوبية ، وهو الوحيد من فصيلته المتميزة عن سواها المعروفة باسم الدقيقات الاذناب Cercoloptidae ويمت الى الركُون .

ومن اسمائه المعروفة عند الانكليز الأفطح Potto ودُبّ العسل Honeybear وأغلب أسامي الحيوانات والطيور والأسماك في أميركة الجنوبية ، عربية الوضع ، وما هو من سائر اللغى قليل لا يعبأ به ، بيد أنها تحتاج الى انتباه العربي . وإلا فاتتهُ فوات البرق .

وعندنا من هذه الأوضاع شيء كثار ، ولعلنا نذكرها مع الزمن ، أو نضع فيها كتاباً « تائماً برأسه » ان ساعدنا العمر بإذنه تعالى .

(بغداد) الأب أنستاس ماري الكرملي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net